@ 422 @ أعلم محمدا وارتد ولحق بمكة ونزلت الآية فيه . .

قال القاضي أبو محمد هذا نصراني أسلم وكتب ثم ارتد ولحق بمكة ومات ثم لفظته الأرض وإلا فهذا القول يضعف لأن الكاتب المشهور الذي ارتد لهذا السبب ولغيره من نحوه هو عبد ا بن أبي سرح العامري ولسانه ليس بأعجمي فتأمله . .

قوله عز وجل $ سورة النحل 104 - 106 $.

المفهوم من الوجود أن الذين لا يهديهم ا لا يؤمنون بآياته ولكنه قدم في هذا الترتيب وأخر تهمما بتقبيح فعلهم والتشنيع لخابطهم وذلك كقوله تعالى ! 2 2 ! والمراد ما ذكرناه فكأنه قال إن الذين لم يؤمنوا لم يهدهم ا وقوله ! 2 2 ! بمعنى يكذب وهذه مقاومة للذين قالوا لمحمد صلى ا عليه وسلم إنما أنت مفتر و ! 2 2 ! أبدا حاصرة لكن حصرها يختلف باختلاف المعاني التي تقع فيها قد يربط المعنى أن يكون حصرها حقيقيا كقوله تعالى ! 2 2 ! وقد يقتضي المعنى أن يكون حصرها تجوزا ومبالغة كقولك إنما الشجاع عنترة وهكذا هي في هذه الآية قال الزجاج يفتري هذا الصنف لأنهم إذا رأوا الآيات التي لا يقدر عليها إلا ا كذبوا بها فهذا أفحش الكذب وكرر المعنى في قوله ! 2 2 ! لفائدة إيقاع الصفة بالكذب عليهم إذ الصفة بالشيء أبلغ من الخبر به لأن الصفة تقتضي الدوام أكثر مما يقتضيه الخبر فبدأ في هذه الآية بالخبر ثم أكد بالصفة وقد اعترض هذا النظر مكي وليس اعتراضه بالقوي و ^ من ^ في قوله ! 2 2 ! بدل من قوله ! 2 2 ! ولم يجز الزجاج غير هذا الوجه لأنه رأى الكلام إلى آخر الاستثناء غير تام فعلقه بما قبله والذي أبى الزجاج سائغ على ما أورده الآن إن شاء ا . .

قال القاضي أبو محمد وهذا يتأكد بما روي من أن قوله ! 2 2 ! يراد به عبد ا بن أبي سرح ومقيس بن صبابة وأشباههما ممن كان آمن برسول ا ثم ارتد فلما بين في هذه الآية أمر الكاذبين بأنهم الذين كفروا بعد الإيمان أخرج من هذه الصفة القوم المؤمنون المعذبون بمكة وهم بلال وعمار وسمية وأمه وخباب وصهيب وأشباههم وذلك أن كفار مكة كانوا في صدر الإسلام يؤذون من أسلم من هؤلاء الضعفة يعذبونهم ليرتدوا فربما سامعهم بعضهم بما أرادوا من القول يروى أن عمار بن ياسر فعل ذلك فاستثناه ا في هذه الآية وبقيت الرخصة عامة في الأمر بعده ثم ابتدأ الإخبار أن من شرح